ذهب جمهور المتكلمين المنكرين للوجود الذهني الى ان العلم اضافة مخصوصة بين العالم والمعلوم هي المسماة
بالتعلق وبعضهم الى انه صفة حقيقية ذات تعلق واما القائلون بالوجود الذهني من الحكماء وغيرهم
فاختلفوا فذهب بعضهم الى ان العلم هو الصورة الحاصلة عند المدرك فيكون من مقولة الكيف وبعضهم
الى انه قبول الذهن بتلك الصورة من المبدأ الفياض فيكون من مقولة الانفعال وبعضهم الى انه اضافة مخصوصة بين
العالم والمعلوم فيكون من مقولة الاضافة والاصح من هذه المذاهب الثلثة هو الاول واما نفس حصول
الصورة في الذهن فلم يقل به احد لكن القول بان الصورة العقلية من مقولة الكيف انما يصح اذا كانت
مغايرة لذي الصورة بالذات قائمة بالعقل كما هو مذهب القائلين بالشبح والمثال الحاكمين بان الحاصل
في العقل اشباح الاشياء لا انفسها واما اذا كانت متحدة بالذات متغايرة بالاعتبار كما هو المختار عند المحققين
القائلين بان الحاصل في العقل انفس الاشياء لا اشباحها فلا يصح ذلك القول بل العلم عندهم تابع للمعلوم
في المقولة فان كان المعلوم جوهرا فالعلم جوهر ايضا وان كان عرضا فعرض فكيفا فكيف وانفعالا فانفعال
وفعلا ففعل وكما فكم واينا فاين ووضعا فوضع وملكا فملك ومتى فمتى واضافة فاضافة وان كان المعلوم
غير موجود في الخارج فالعلم كذلك اي ليس بمقولة اصلا الا ان يقال ان القول بكون الصورة العقلية
والعلم من مقولة الكيف واقع على سبيل التشبيه والحق ان العلم من الامور الاعتبارية والموجودات
الذهنية وان كان متحدا بالذات مع الموجود الخارجي اذ كان المعلوم من الموجودات الخارجية سواء
كان جوهرا او عرضا كيفا او انفعالا او اضافة او غيرها كذا قرره المحشي ميرابو الفتح في حاشيته على شرح
التهذيب

قال بعض الحكماء ان المدرك للكليات والجزئيات المجردة هو النفس الناطقة وللجزئيات المادية هو
القوى الجسمانية وقال المحققون المدرك للكليات والجزئيات مطلقا هو النفس الناطقة ونسبة
الادراك الى قواها كنسبة القطع الى السكين لكن اختلفوا في ان صور الكل هل يرتسم في النفس او
صور الكليات والجزئيات المجردة ترتسم في النفس وصور الجزئيات الجسمانية في آلتها فذهب جماعة
الى الاول واخرون الى الثاني ميرابو الفتح على شرح التهذيب

في العلم المطلق ثلثة مذاهب الاول انه تصور ماهيته بالكنه ضروري واختاره الامام الرازي والثاني
وبه قال امام الحرمين والغزالي انه ليس ضروريا بل هو نظري ولكن يعسر تحديده وقالا فطريق معرفته
القسمة والمثال الثالث انه نظري لا يعسر تحديده وذكر له تعريفات الاول لبعض المعتزلة انه اعتقاد
الشيء على ما هو به الثاني للقاضي ابي بكر الباقلاني انه معرفة المعلوم على ما هو به الثالث للشيخ ابي الحسن
الاشعري فقال تارة بالقياس الى المحل هو الذي يوجب كون من قام به عالما او هو الذي يوجب لمن قام به
اسم العالم وقال اخرى بالقياس الى متعلق العلم ادراك المعلوم على ما هو به الرابع لابن فورك الذي
يصح ممن قام به اتقان الفعل الخامس للامام الرازي بعد تنزله عن كونه ضروريا انه اعتقاد
جازم مطابق لموجب السادس للحكماء انه حصول صورة الشيء كليا كان او جزئيا معدوما او
موجودا عند العقل السابع وهو المختار انه صفة توجب لموصوفها تمييزا بين المعاني لا يحتمل
النقيض ومحصله ان العلم صفة قائمة بمحل متعلقة بشيء توجب تلك الصفة ايجابا عاديا كون محلها
مميزا للمتعلق تمييزا لا يحتمل ذلك المتعلق نقيض ذلك التمييز والمعاني خصت بالامور العقلية كلية
او جزئية اذ المراد بها ما يقابل العينية الخارجية فيخرج عن حد العلم ادراك الحواس الظاهرة لانه
يفيد تمييزا في الامور العينية ومن يرى كالشيخ الاشعري ان ادراك الحواس الظاهرة من قبيل
العلم يطرح هذا القيد فيقول صفة توجب تمييزا لا يحتمل النقيض وهذا المختار انما هو حد
العلم عند من يقول صفة ذات تعلق بالمعلوم ومن قال انه نفس التعلق المخصوص بين العالم
والمعلوم وحده بانه تمييز معنى عند النفس تمييزا لا يحتمل النقيض وقال السيد السند انه
احسن

احسن ما قيل في الكشف عن ماهية العلم هو انه صفة يتجلى بها المذكور لمن قامت هي به فالمذكور يتناول
الموجود والمعدوم الممكن والمستحيل بلا خلاف ويتناول المفرد والمركب والكلي والجزئي والتجلي
هو الانكشاف التام هذا خلاصة من شرح المواقف للسيد الشريف

قد اختلف في اول واجب على المكلف فالاكثر ومنهم الشيخ ابو الحسن الاشعري على انه معرفة الله تعالى
وقيل هو النظر فيها وهذا مذهب جمهور المعتزلة والاستاذ ابي اسحق الاسفرايني وقيل هو اول جزء
من النظر وقال القاضي ابو بكر الباقلاني واختاره ابن فورك وامام الحرمين انه القصد الى النظر و
النزاع لفظي اذ لو اريد اول الواجبات المقصودة اولا وبالذات فهو المعرفة اتفاقا وان
اريد ذلك بل اريد اول الواجبات مطلقا فالقصد الى النظر وقال ابو هاشم هو الشك هذه خلاصة
من شرح المواقف

اعلم ان الفكر يطلق على معان ثلثة الاول حركة النفس في المعقولات اي حركة كانت وهذا
هو الذي يعد من خواص الانسان ويقابله التخيل وهو حركتها في المحسوسات والثاني حركتها في المطالب
المشعور بها بوجه ما مترددة في المعاني الحاضرة عندها طلبا لمبادئها الى ان تجدها وترجع منها الى
تلك المطالب اعني مجموع الحركتين وهذا هو الفكر الذي يحتاج فيه وفي جزئيه جميعا الى المنطق والثالث
هو الحركة الاولى من هاتين الحركتين وحدها من غير ان توجد الحركة الثانية معها وان كانت هي
المقصودة منها وهذا هو الفكر الذي يستعمل بازائه الحدس فانه الانتقال من المبادي الى المطالب دفعة
فيقابل عكسه الذي هو الانتقال من المطالب الى المبادي وان كان تدريجيا تقابلا لا يشبه تقابل التضاد
والنهاية لكن الشارح جعل الحدس بازاء مجموع الحركتين فانه لا يجامعهما في شيء معين اصلا ويجامع
الحركة الاولى كما اذا تحرك في المعقولات فاطلع على مبادي مرتبة فانتقل الى المطلوب دفعة وايضا
الحدس عدم حركة في مسافة فلا يقابل الحركة في مسافة اخرى والتحقيق ان الحدس بحسب المفهوم
يقابل الفكر باي معنى كان اذ قد اعتبر في مفهومه الحركة وفي مفهوم الحدس عدمها واما بحسب
الوجود بالنسبة الى شيء معين فلا يجامع مجموع الحركتين ويجامع المعنى الاول والثاني من شرح المطالع للسيد الشريف

الادلة السمعية اربعة انواع قطعي الثبوت والدلالة كالنصوص المفسرة او المحكمة والسنة المتواترة
وقطعي الثبوت ظني الدلالة كالايات المأولة وظني الثبوت قطعي الدلالة كاخبار الاحاد التي مفهومها
قطعية وظني الثبوت ظني الدلالة كالتي مفهومها ظنية فبالاول يثبت الفرض وبالثاني والثالث الوجوب
وبالرابع السنة او الاستحباب ليكون ثبوت الحكم بقدر دليله اتى ملك من الاصول

قوله فمنهم اهل السنة والجماعة وهم الاشاعرة هذا هو المشهور في ديار خراسان و
العراق والشام واكثر الاقطار وفي ديار ما وراء النهر اهل السنة هم الماتريدية اصحاب ابي منصور
الماتريدي وماتريد قرية من قرى سمرقند وبين الطائفتين اختلاف في بعض المسائل كمسئلة التكوين
وغيرها الاشاعرة اصلها اشعر فنسب اليه فقيل اشعري ثم لما اريد جمعه حذف
ياء النسبة وابدل عنها تاء التأنيث فقيل اشاعرة وكذا مثل المهالبة والاكاسرة من حاشية خيالي جلبي

والاشاعرة من حاشية الفاضل الشهير بساجقلي زاده على حاشية المدقق خيالي جلبي
واعلم ان اهل السنة هم الفرقة الناجية الذين قال عليه السلام في شأنهم هم الذين على ما انا عليه
واصحابي وهذا عام يتناول الاشاعرة والماتريدية وسائر اهل السنة والجماعة ممن كان من مذهبه
حاليا عن البدع التي ذهب اليها سائر الفرق الاثنتين والسبعين على ما ذكر في المواقف من حاشية الفاضل السهير نوه مكالة

Copyright © King Saud University